فليحصل نحو السماء والارض والاول والثاني ايضا من هذا القبيل لهذا
الاعتبار والا فما الفرق قلت الفرق ان الوصفين المتضادين في الاسود
والابيض جزء مفهوميهما بخلاف نحو السماء والارض فانهما الامران
لهما خارجيان واما الاول والثاني وان كانت الاولية والثانوية
جزئيين من مفهوميهما لكنهما ليسا بمتضادين اذ ليس بينهما غاية
الخلاف لان العاشر ابعد من الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوميهما
فلا يكونان وجوديين ثم بين سبب كون التضاد وشبهه جامعا وهميا
بقوله فانه اي الوهم ينزلهما اي التضاد وشبه التضاد منزلة التضايف
فانه لا يحضره احد المتضادين والشبيهين بهما الا ويحضره الاخر و
لذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات التي ليست
اضدادا له فانه قلما يخطر بالبال السواد الا ويخطر البياض وكذا
بيحا السماء والارض حينئذ ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل
يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر وليس عنده ما يقتضي اجتماعهما في المفكرة
او خيالي عطف على وهمي والمراد بالجامع الخيالي امر بسببه تقتضي الخيال
اجتماعهما في المفكرة وان كان العقل من حيث الذات غير مقتض لذلك
وهو بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف
لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة
ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من
صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور
لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل

والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى الالف
والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين
الاسباب مما يفوته الحصر ولهذا امثلة وحكايات ذكرت في المفتاح وقد
ظهر مما ذكرنا ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يكون مدركا بالعقل وبالوهمي
ما يكون مدركا بالوهم وبالخيالي ما يكون مدركا بالخيال لان التضاد
وشبه التضاد ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التفاوت
في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وبعضهم لما لم يقف على هذا اعترض وقال بان السواد والبياض
مثلا محسوسان فكيف يصح ان يجعلا من الوهميات واجاب ثانيا بان الجامع
كون كل منهما متضادا للآخر صح وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد
لانا لا نسلم ان تضاد السواد والبياض معنى جزئي وان اراد ان تضاد
هذا السواد وهذا البياض جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه
معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبه
التماثل والتضاد وشبه التضاد فانها اذا اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات واذا اضيفت الى الكليات كانت كليات فكيف
يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع
الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه لا يمكن جعله
صورة مرتسمة في الخيال لانه من المعاني وجميع ما ذكرنا يظهر
بالتامل في لفظ المفتاح فان قلت ما ذكرت من تقرير كلام المفتاح
مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من
مفرداتهما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما

Copyright © King Saud University